كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الجانب النموذجي لمقياس: أنظمة المعلوماتية

= السنة الثانية الدراسي II ماستر إرشاد وتوجيه =

I- مقدمة: الحديث عن عدم المعرفة وأهم أفرازاتها على الممارسات الإنسانية ظهور عاما تتعلق بالمشكلات النفسية أو السلوكية المرتبطة بأنظام معرفية ناتجة عن سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية وعليه أصبحت الممارسات الإرشادية تجاوزت مختلف المشكلات الكلاسيكية لتهتم بمشكلات معرفية قد تظهر من خلال مظاهر التنمر الإلكتروني، المخدرات الرقمية، وكذا طغيان الهوية الافتراضية. (٢٠٢٤)

II- العرض: لابد من الحديث عن الممارسات الإرشادية الإلكترونية باعتبارها صيغة رقمية للممارسات الإرشادية تتم من خلال تكنولوجيا الإنترنت وخدماتها المختلفة، من غرف محادثة مواقع ويب، بريد إلكتروني، محادثات صوت وصورة تجمع كل من المرشد والعميل فرد أو جماعة لتقديم الخدمة الإرشادية لمختلف المشكلات الإنسانية.

أولا: صيغ الإرشاد الإلكتروني:

١) * مواقع إلكترونية عامة: عالما ما تهتم بالتوعية والتثقيف، والوقاية عن طريق تقديم معلومات حول كل من المشكلات السابقة، كأن يتم تقديم صورة عن طبيعة التنمر الإلكتروني من خلال صفحة ويب يتم فيها وصف هذا السلوك التنمري الرقمي باعتباره سلوك متكرر يهدف إلى إيذاء الغير باستخدام الوسائط التكنولوجية كشبكات الاجتماعية، الهواتف المحمولة، مواقع الإنترنت، بهدف المضايقة، الإحراج الأذى، تشويه السمعة، كشف معلومات خاصة وغيرها.

٢) أما المخدرات الرقمية فهي ملفات صوتية (mp3) كل ملف يتراوح مابين (30 - 40) دقيقة القرع على الأذنين، من خلال بث موجتين متشابهتين، تمت معالجتهما على نحو في كل أذن، لكل تردد منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الدماغ يولد موجتين "موجات بطيئة كموجات ألفا "Alpha". المرتبطة بحالات الاسترخاء، وموجات سريعة كموجات بيتا "Beta"، مرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وكأن الفرد المدمن هنا يتذوق بحالة من الوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الحسي والنفسي والعقلي، حيث أن هذه الممارسات تتم وفق لطقوس وممارسات معينة مع مؤثرات بصرية أحيانا تكون مختلطة وأحيانا ثابتة، قد تتغير بطرق شديدة لإيجاد حفز الوعي لدى الفرد المتعاطي

* الهوية الافتراضية نتيجة سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية فقد يكتسب الفرد هوية (رقمية تخيلية) تجعلهم في صراع دائم ما يجدونه في البيئة الرقمية من خلال انتحال شخصيات وهمية غير عاجزين عن تحقيقها في بيئتهم الواقعية فمن شأنها أن تجعلهم في صراع دائم بين شخصيتهم الواقعية وشخصيتهم الافتراضية

* كذلك يمكن لأصحاب التخصص أن يفتح صفحة ويب يقدم من خلالها كل الإرشادات التي يمكن أن يطبقها في العملية الإرشادية، وأن يتواصل مع الحالات سواء من خلال الإرشاد الإلكتروني الفردي أو الإرشاد الإلكتروني الجماعي، من أجل تعديل السلوك وحتى تقديم العلاج المعرفي، فهذا من أبرز مجالات التخصص العلمي للأخصائيين بهدف توجيه الممارسة الإرشادية إلى المسار الصحيح حسب ما تم تخطيطه مسبقا ودمج في البرنامج الإرشادي

* أما النوع الثالث من الإرشاد الإلكتروني وهو إرشاد شامل يقدمه أخصائي نفساني أو مجموعة من الأخصائيين عبر وسائط رقمية حول موضوع مشترك لتبادل الخبرة وتوفير الجهد والوقت

ثانيا أهم إنعكاسات العالم الرقمي على ملامح الشخصية الإنسانية

① هشاشة الهيمنة: تميز في منظومة القيم وانسلاخ عن القيم الثابتة ونمو الفرد والانغماس في سلوكات وطقوس تتعارض مع مبادئ الفرد وثقافته المحلية

② تفكك الروابط: من خلال تكوين علاقات خارج محيط الأسرة نتيجة الحرمان الأسري والمشكلات تجعل من الفرد منعزلا ورافضا كل سبل التفاعل الحضوري مع أفراد أسرته وبالتالي عرضة للكثير من الآفات الرقمية كالانتزان، الانحراف، الإدمان .... الخ

③ سلوكات الكذب وإخفاء الشخصية: غالبا ما يظهر مستخدم الشبكات الرقمية سلوكات الكذب و إخفاء الهوية، بصورة افتراضية يود أن يكون عليها أو يخفي حسنة، عمره، اهتماماته....

④ إدمان الأنترنيت: غالبا ما يرتبط هذا السلوك بتخطيطات لها استعداد للوقوع في الإدمان غالبا ما تكون شخصيات خجولة، منطوائية، معزولة، تعاني من صراعات نفسية، سلوكات انسحابية، غير قادرة على تكوين وتقوية المهارات في التواصل الواقعي مع الآخرين،

ختاما يمكن القول

أن التكنولوجيا الرقمية تجمع بين الإنسان والآلة ضمن علاقة يمكن أن تكون ذات منحى إيجابي أو يمكن أن تفرز جملة من المشكلات النفسية والاجتماعية، تجعل منها غير قادرة على تحقيق التوافق النفسي والاتزان الانفعالي للفرد سواء ذاتيا أو أثناء تفاعلاته الاجتماعية سواء كان ذلك في المجال الأسري أو حتى المحيط الجماعي، وعليه فإن المهمة الإرشادية أو GI تستثمر هذه الإفرازات وتفهم طبيعة الفرد وشخصيته المستقلة وتوافقه من استخدام هذه التكنولوجيا لتحقيق التوازن والاستقرار

د/ مسعودي